



الكذبَةُ الكُبْرَى

"دعوةٌ وصلاةٌ من القلب لعودة الوعي"

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٧

لعلك استمعت وقرأت -قارئ العزیز- هذا التعبير المضلل: **تعليم القمص متى المسكين، وتعليم جورج بباوي**. تلك هي أكبر كذبة معاصرة صنعها عقلٌ تربّي في مدارس الأحزاب ولم يستلم إيمان الكنيسة. كذبةٌ صنعها عقلٌ شخصٍ واحد، وأغرى بها السذج والجهال الذين جمعهم حوله "شلةٌ" للدفاع عنه، وتلقفها عنه السكرتير السابق لمجمع الكنيسة القبطية، الذي ظل يردد هذه الكذبة -دون أن يعلم؛ لأنه مُغَيَّب عقلياً- في محاضرةٍ كاملةٍ خصَّصها في محاولة يائسةٍ منه للدفاع عن أصالة تعليم من رسمه أسقفًا، مقدّمًا الكثير عن قدره وذكاء أستاذه ومكتبته الكبرى، دون أن يذكر بحثاً أو كتاباً واحداً له علاقة ولو من بعيد بما سُلم لنا في كتابات الآباء أو في الليتورجيا. والغريب في الأمر أنه لا يخجل من وضع المحاضرة على Youtube. ولك عزيزي القارئ أن تتحقق من ذلك إن كنت لا تصدق هذه السطور.

ما هو الهدف من هذه الكذبة الكبرى؟

أولاً: وضع أكبر مؤلف في العصر الحديث في الكنيسة القبطية، وهو الأب متى المسكين في صورة من له تعليمٌ خاصٌ، ليس هو تعليم الكنيسة. الأمر الذي يسمح له بأن يواصل الهجوم، وأن يقول ما يشاء، وأن يجمع حوله "الجماهير"، مدفوعاً بالمرض الذي قتل الرعاية في الكنيسة القبطية في نصف القرن المنصرم، ألا وهو مرض "الشعبية"، حيث يجمع الجماهير ويستقطبها، لا لإعلان الإيمان أو شرحه على الأساس الذي سُلم إلينا في صلوات وعقائد الكنيسة، ولكن لتزييف الوعي بنشر أكبر قدر من الجهل والكذب تحت شعار "تعليم القمص متى المسكين" مستغلاً في ذلك وظيفته الأسقفية.

ثانياً: محاولة التغطية على أكبر فضيحة تاريخية منذ الحكم على أريوس في ٣٢٥

كشفت حقيقة التعليم الذي رُوِّج له أستاذه وتلقاه هو من بعده، عندما نشرنا كتابنا بعنوان: القديس أناسيوس الرسولي في مواجهة التراث الديني غير الأرثوذكسي. وهو كتابٌ لم يُكتب ضد شخصٍ معين، وإنما كشف عورة جهل الذين ادَّعوا زوراً وبهتاناً أنهم أرثوذكسيون. ففي محاولةٍ منه لمحاورة هذه الفضيحة، عاد إلى كذبه التي سبق له أن رُوِّج لها: "تعليم جورج بياوي"، وقت أن استمات لإصدار قرار بحرمان جورج بياوي غيائياً. فكيف يحاكم الجهل المعرفة؟ وكيف يحاور تلاميذ سبرجن وماكنتوش وغيرهم من قادة فكر الإصلاح، من تربي على لاهوت الليتورجيا، وعلى كتب الآباء، ومن لا يقبل أن يكون له رأيٌ خاصٌ، لم يذكره أيُّ من آباء الكنيسة، وبالذات أناسيوس الرسولي؟

في حمى الحرب العالمية الثانية قال تشرشل، السياسي الداهية البريطاني: "اكذب واكذب حتى يصدقك الناس، ويصبح الكذب حقيقة"، ذلك هو شعارهم ورايتهم التي يجمعون تحتها في كل إبيارشية مجموعةً تحارب الأرثوذكسية، يسندها بعض الأساقفة متعللين - كذباً - بأنهم ضد تعليم جورج بياوي، أو تعليم متى المسكين. ونقول كذباً لأنهم لم يحاولوا أن يسألوا ما هي هذه التعاليم؟ ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: متى وكيف صار تعليم من تربي في مدارس الأحزاب، هو تعليم كنيسة عمرها ١٩٠٠ سنة؟

لم يسأل الذين يروِّجون لهذه الكذبة عن الدليل الموثق، لا الذي يخترعه مطران دمياط، وهو وليد خياله الذي لم يعرف تاريخ الكنيسة المصرية، ولا الكنائس الأخرى.

لا تصدق -عزيزي القارئ- أن القمص متى المسكين أو جورج بياوي له تعليمٌ خاص، فهذه كذبة كبرى، سياسية الأصل؛ لأنها تهدف إلى شق وحدة الكنيسة. وسياسية الهدف؛ لأنها تحاول أن تستر عورة الجهلاء، بعد أن فضحت الأبحاث والدراسات والكتب مقدار تغلغل الجهل في قلوبهم، فطفقوا يدافعون عن الجهل، لا عن الأرثوذكسية، ويحاولون عزل من يشرح الإيمان بعد أن تعذر عليهم شرح الإيمان.

اللهم سامح من يجهل إذا صَمَت،
واغفر لمن يتهم عن جهل،
وأتر بنور محبتك للعصاة والعتاة،
لعلهم يرجعون يوماً عن الكذب فتشفيهم بمحبتك.

د. جورج حبيب بباوي